

الحُبُّ رِزْقٌ محمد بن أحمد الشلاء



هَلْ كَتَبْتَ رِسَالَةً إِلَى مَنْ تُحِبُّ؟

وَهَلِ الْحُبُّ إِلَّا رِسَالَةٌ النَّفْسِ إِلَى نَفْسٍ، تُوَاظِمُهَا وَتُعَانِقُهَا وَتُحْسِنُ بِهَا، وَتَحْنُو عَلَيْهَا وَتَحْتَوِيهَا؟
الْحُبُّ هُوَ تِلْكَ التَّضَمُّنَةُ بِلَا نَهَائِيَّةٍ، وَتِلْكَ الْإِدَابَةُ بِلَا نَهَائِيَّةٍ.
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (رَزَقْتُ حُبَّهَا)، نَعَمْ، هُوَ رِزْقٌ يَسُوقُهُ اللَّهُ.
وَقَالَ ﷺ جِبْنَ سُنَيْلٍ: (مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ).

الْحُبُّ حَيَاةٌ

الْحُبُّ قِسْمَةٌ الْأَيَّامِ عَلَى لَحَظَاتِ السَّعَادَةِ.
الْحُبُّ زَوْجٌ أُخْرَى تُحْسِنُ بِكَ، وَتَحْمِلُكَ فِي طَيِّبَاتِ نُبْضَاتِهَا.
الْحُبُّ نِزْيَاقُ الْحَيَاةِ، خَلَقَهُ اللَّهُ طَبِيبًا لِلْعِلَّةِ، وَشِفَاءً لِلسَّقَمِ، وَدَوَامًا لِلْأَمَلِ.
وَمِنْ نِزْعِ الْحُبِّ مِنْ قَلْبِهِ، بَاتَ كَهَمًا مُوحِشًا تَخَامُهُ الْأَشْبَاحُ.
وَمِنْ نِزْعِ الْحُبِّ مِنْ لِسَانِهِ، عَدَا جَانًا يَفْتُلُ بِحَدِّهِ، وَيَزِيدِي بِثَقْلِهِ.
وَمِنْ نِزْعِ الْحُبِّ مِنْ سَطْوَرِهِ، عَدَّتْ صَحْرَاءُ تَهَبُّ فِيهَا السَّوَافِي.

الْحُبُّ طَرِيقٌ إِلَى اللَّهِ

الْحُبُّ هُوَ التَّنَظُّورُ الْحَقِيقِيُّ لِلْحَيَاةِ.
قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ).
وَمِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ وَتُعُوتِ جَلَالِهِ: الْمَحَبَّةُ.
وَالْمَحَبَّةُ طَرِيقٌ إِلَيْهِ، لَا تَصِلُ سُبُلُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِهَا.

الْحُبُّ سَكِينَةٌ وَاطْمِئِنَانٌ.

قُلْ عَنْهُ مَا شِئْتُمْ، وَعَبِّرْ عَنْهُ كَيْفَمَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَهُوَ لَنْ يَكُونَ إِلَّا الْخَاءَ وَالْبَاءَ.
وَمِنْ كَلِمَاتِهِ ﷻ: (إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ).

حِينَ يَغِيبُ الْحُبُّ

أَيُّ قَلْبٍ هَذَا الَّذِي يُنْكِرُ الْحُبَّ؟
أَيُّ قَلْبٍ هَذَا الَّذِي يَكْتُمُ الْحُبَّ؟
أَيُّ كَبِدٍ تِلْكَ الَّتِي لَمْ تَتَصَدَّعْ مِنَ الْحُبِّ؟
الْحُبُّ هُوَ الرَّحْمَةُ، وَالرَّحْمَةُ حُبٌّ.
أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنْهُ، أَيُّهَا الْبَخِيلُ بِهِ، أَيُّهَا الصَّامِتُ بِهِ:
لَا تُحْفِهِ، فَالْصَّبُّ تُفْضَحُهُ عِيُونُهُ، وَلَا تَحْفَهُ؛ فَهُوَ السِّرُّ الَّذِي يَتَجَسَّدُ فِي كُلِّ سَكَنَاتِكَ.

دَعْوَةٌ لِلْحُبِّ

أَيُّهَا الأبُّ، هَاتِ حُبَّكَ طَبَقًا يُغَدِّي قُلُوبَ عِيَالِكَ.
أَيُّهَا الرَّوْجُ، هَاتِ حُبَّكَ عَمْدًا فِي عُنُقِ رَوْحِكَ.
أَيُّهَا الأُمُّ، هَاتِ حُبَّكَ رُوْحًا تَتَنَفَّسُ عَبِيرَ أَبْنَائِكَ.
أَيُّهَا المُرَبِّي، صَبِّ حُبَّكَ تَعَالِيمَ تَرْسُمُ مُسْتَقْبَلَ مُرِيدِكَ.
أَيُّهَا المُعَلِّمُ، اكْتُبِ عَلَى لَوْحِكَ حُرُوفَ حُبِّكَ وَأَمَانِيَّتَهُ.
أَيُّهَا الحَاطِبُ، عَالِجِ عِبَارَاتِ حُطْبَتِكَ بِالحُبِّ الَّذِي يُخَلِّصُ وَيُخَلِّصُ.
خَازِمَةٌ
أَيُّهَا ...
كُنْ مُحِبًّا تَعُدُّو مُحِبُّوْنَا.
وَهَذَا هُوَ سِرُّ الحَيَاةِ وَعُنْوَانُ السَّعَادَةِ.
دُفْنُكُمْ فِي حُبِّ □

محمد أحمد سالم شلاع